مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلد: 14 عدد 1 جوان 2023

ص .ص112 - 132.

العنوان: قبائل زناتة بين الهوية البربرية والسياسة التعليمية بالمناطق النائية.

قبائل زناتة بين الهوية البربرية والسياسة التعليمية بالمناطق النائية (دراسة ميدانية).

عبد الفتاح كرومي

جامعة غرداية، fateh.kerroumi@gmail.com

تاريخ الإرسال: 06/ 07/ 2020 ؛ تاريخ القبول: 27/ 03/ 2023

Zenata tribes between Berber identity and educational policy in remote areas (field study) .□

Abstract:

Linguistic rehabilitation is considered a principle of the Algerian identity. The Algerian cultural dictionary imposes a wide intellectual diversity throughout history through the human composition distributed throughout the national territory. Being a mixture of cultures formed the cradle and civilization of the first human to settle in North Africa. And if we get past the thrones of the Berbers and the Tuareg sons. We find the Zenata tribes who were inspired by areas of our beloved desert - including the Talmine region (Qarara) in Adrar - Malazah, through which they drew a special image saturated with cultures and extensive reading communication tissues of different dimensions that formed the inherited frequency of the images of communication between successive generations. Therefore, a follower of the educational policy in the Algerian system notes that the first phase is a fertile methodological field for monitoring field

المؤلف المراسل: عبد الفتاح كرومي
fateh.kerroumi@gmail.com

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 14 عدد 1 جوان 2023

العنوان: قبائل زناتة بين الهوية البربرية والسياسة التعليمية بالمناطق النائية.

ص .ص112 - 132.

demonstrations, reflecting the real reality of the educational system in Algeria.

Keywords: Zenata ; Berber ; Identity; Educational Policy.

ملخص:

يعتبر التأهيل الألسني مبدأ من مبادئ الهوية الجزائرية حيث يفرض المعجم الثقافي الجزائري تنوعا فكريا واسعا على مر التاريخ من خلال التركيبة البشرية المتوزعة على كامل التراب الوطني؛ كونه مزيجا من الثقافات شكلت مهد وحضارة الانسان الأول الذي استوطن منطقة شمال إفريقيا.

وإذا تجاوزنا عروش أمازيغ وبنو الطوارق. نجد قبائل زناتة الذين استلهموا مناطق من صحرائنا الحبيبة -ومنها منطقة طلمين (قورارة) بتيميمون-ملاذا، رسموا من خلالها صورة خاصة مشبعة بثقافات وأنسجة تواصلية مكثفة القراءة ذات أبعاد مختلفة شكلت التواتر الموروث لصور التواصل بين تعاقب الأجيال.

وعليه فالمتتبع للسياسة التعليمية ضمن المنظومة الجزائرية يلحظ أن الطور الأول ميدانا خصبا لرصد تمظهرات تعكس واقع حقيقي للمنظومة التربوية في الجزائر.

كلمات مفتاحية: زناتة؛ بربر؛ الهوية؛ السياسة التعليمية.

المؤلف المراسل: عبد الفتاح كرومي
fateh.kerroumi@gmail.com

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
مجلد: 14 عدد 1 جوان 2023
العنوان: قبائل زناتة بين الهوية البربرية والسياسة التعليمية بالمناطق النائية.
ص .ص112 - 132.

مقدمة:

تختلف أشكال التعبير الإنساني بحسب ما تتيحه البيئة من تراكم معرفي ومزيج عرقي تاريخي يشكل التواتر المورث لأنماط التعبير المختلفة، ولما كانت اللغة ميزة التواصل بين الأفراد تضمنت شفرات وخطاب لغوي مكثف الإيحاء عرضه الانسان بصور مختلفة؛ تاريخيا، ثقافيا، واجتماعيا...، لقد شهدت الدراسات اللسانية ثورة علمية نقلت اللغة أو النص من المعيارية والعفوية إلى العلمية الموضوعية، متبنية لذلك مناهج مختلفة كان الهدف منها مقاربة النصوص في ضوء مستجدات الدرس اللساني العالمي، وعليه فالمغرب العربي اليوم يستثمر النصوص التعليمية في المدارس النظامية لتحقيق الاكتساب اللغوي وتوحيد المعجم ومسايرة مستجدات الحقول المعرفية اللسانية المختلفة.

غير أن التحدي الأكبر الذي يواجه الكثير من هذه البلدان ومنها الجزائر المزيج العرقي الأصولي للسكان (الناطقين بغير اللغة العربية)، لذلك تقف هذه الدراسة على رصد تمظهرات الواقع التعليمي والاكتساب وممارسة اللغة العربية في المدارس النظامية في الجنوب الجزائري وبالضبط منطقة طلمين (قورارة) تيميمون. فما واقع الاكتساب اللغوي في مدارس الجنوب الجزائري؟ وما أثر النصوص التعليمية في توحيد المعجم ومسايرة المستجدات؟ لقد ركزت من خلال هذه الوريقات على التعليم الأساسي في المرحلة الابتدائية لأنها مرحلة

المؤلف المراسل: عبد الفتاح كرومي
fateh.kerroumi@gmail.com

حساسة جدا لوضعية ونمط الاكتساب والممارسة للغة العربية والاكتساب؟.

إن تتبع المراحل التاريخي والواقع الاجتماعي لهذه المناطق يفرض خطة مبدئية لتوزيع عناصر البحث أبرز عناوينها:

-واقع الاكتساب اللغوي في المناطق الصحراوية لغير الناطقين باللغة العربية:

(الجانب التاريخي/ الجانب الثقافي/ الجانب الاجتماعي.....)

- جانب ميداني: أثر تفعيل نشاط قراءة النصوص التعليمية في الأطوار التعليمة:

(نسب/ إحصائيات/ استبيانات).

1- واقع الاكتساب اللغوي في المناطق الصحراوية لغير الناطقين باللغة العربية:

يمثل الاكتساب اللغوي في مناطق الجنوب الجزائري للناطقين بغير العربية أحد أكبر التحديات خاصة للمتعلمين في المدارس النظامية أو الذين يمارسون أنشطة مختلفة خارج مناطقهم حيث تفرض عليهم الظروف وتدعوهم الحاجة إلى اكتساب اللغة العربية وممارستها نطقا وكتابة. ومن أبرز التحديات البيئة التي لها أثرا تاريخيا واجتماعيا وثقافيا على المتلقي.

إن البيئة التعليمية وما تحمله من مؤثرات تلعب دوراً فعالاً في تحديد معالم المتعلم؛ الذي تدعوه الحاجة في مرحلة عمرية إلى التواصل والتفاعل

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
مجلد: 14 عدد 1 جوان 2023
العنوان: قبائل زناتة بين الهوية البربرية والسياسة التعليمية بالمناطق النائية.
ص .ص112 - 132.

مع الغير؛ فتخرج اللغة من سلوك فردي ذاتي إلى مظاهر السلوك الأخرى اللغوية والغير لغوية.(**نايف خرمه، 1978، ص172**) وهو ما أشار إليه إدوارد هول في كتابه: «لغة بغير كلام».

يشير ابن خلدون إلى مسألة تعلم اللغة فيما سماه بالمنشأ الطبيعي (خلدون، 2012) وقد أثار قضية أثر البيئة في عملية التعلم والاكتساب في قوله: إن المتكلم من العرب حين كانت ملكة اللغة موجودة (أي ما يكتسبه الطفل من البيت أولاً) يخرج فيسمع أهل جيله وأساليبهم في المخاطبة، وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم وتوظيفهم للغة.....، وهو ما أخذ به الفارابي أيضاً. فهو يرى أن التعلم عند الناشئة يبدأ من المحيط أو البيئة، وذلك عبر تكون العادات الكلامية الاجتماعية. أما القاضي عبد الجبار فيتناول المسألة من جانب: محاكاة المتعلم لبيئته ومجتمعه وأخذه بالسماع والمران والممارسة والاختبار من خلال تكون سلوك العادات الكلامية التي تفرضها البيئة....»(**عبد الجبار القاضي، 1965، ص251**).

ويذهب بياجي إلى أن تكون الفكر يتطلب مجموعة من الأبنية من دور فعال في عملية التعلم والاكتساب.(**Alli Piatti 2000- pp 60-88**) وإن كان ابن سينا أيضا يدلو بدلوه في أثر البيئة في عملية التعلم حيث نجده يتحدث عن الملكة الصناعية والممارسة ضمن الإطار البيئي.(**ابن سينا ، 1965، ص21**) أما بعض الباحثين المتأخرين فلم

المؤلف المراسل: عبد الفتاح كرومي
fateh.kerroumi@gmail.com

يهملوا المسألة وتناولوها في عدة تعريفات حيث فصل بعض الباحثين في أنواع التربية بقسميها:

أ- غير مقصودة: وهو ما تقوم به الأجيال في جميع المجتمعات من نشاط تلقائي يؤدي إلى نقل ثقافة هذا المجتمع من الجيل الحاضر إلى الجيل الصاعد فالجيل الحاضر يعيش حياته، ويمارس عاداته وتقاليده ومعتقداته الدينية والجيل الصاعد يتشرب منه هذا كله فيتعلم منه الثقة ويكتب الأعراف ويتمثل القيم والأخلاق والمبادئ وهذا كله يتم بطريقة تلقائية تفرضها البيئة.(**محفوظ الجزائري، 1988، ص49)**

ب- المقصودة: وتمثل النوع النظامي يحتاج فيه إلى موجه أو مدرس، وهو ما تشعر به المجتمعات في مرحلة متقدمة من تطورها، يتضمن التلقين العلمي للأجيال الصاعدة.(**محفوظ الجزائري، ص42)**

ت- وإن كان كلاً من النوعين لا يقضي أثر البيئة فحتى النوع الثاني الذي يركز على المعلم ودوره، يستحضر شعور المجتمع، وهذا الشعور هو أثر للبيئة في شكل انعكاس لأهمية التعلم والعلم. مما يدفع بالبيئة الاجتماعية إلى إثارة المتعلم والتأثير في إطار ممارسة عملية التعلم والتحصيل. وتظل مسألة الفوارق أو الفروقات الفردية من المسائل الشائكة التي تشكل ذاك الانحراف حسب تعبير فراندسن ـــ frndsen ـــ لفرد ما عن فرد آخر؛ أو عن المتوسط في القدرات، والكفاءات والاهتمامات، والصفات الجسدية أو أية سمة أخرى.

المؤلف المراسل: عبد الفتاح كرومي
fateh.kerroumi@gmail.com

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 14 عدد 1 جوان 2023

العنوان: قبائل زناتة بين الهوية البربرية والسياسة التعليمية بالمناطق النائية.

ص .ص112 - 132.

تعمل المؤسسات التربوية النظامية في الجزائر على مقاربة النصوص التعليمية للقراءة مع تكييفها ومراعاة الكثير من الجوانب في ذلك مستعينة في هذا المجال بخبراء كل حسب مجال تخصصه رامية إلى إضفاء صبغة حداثية تتساير مع الجيل ومتطلباته دون المساس ببعض الزوايا التي توحد التركيبة الاجتماعية دينيا ووطنيا وثقافيا.

إن مقاربة نصوص القراءة في المنظومة التربوية التعليمية هي حلقة متناسقة بنيوية تشكل تراكما معرفيا لأسس قواعد القراءة منذ المراحل الأولى للمتعلم دون أن تهمل في ذلك مراعاة الجوانب الفيزيولوجية وقدرة المتعلم على ذلك، أيضا تخير طبيعة النصوص وفق ما يمليه الواقع وما يفرضه الراهن، وقد تنوعت هذه النصوص حسب المستويات التعليمية كما حوت مختلف الموضوعات التي حاولت أن توفق إلى حد ما حسب متوسط المستوى العام للمتعلم من شمال الجزائر إلى جنوبها ومن شرقها إلى غربها.

1- **جانب ميداني:**

أ- **أثر تفعيل نشاط نصوص اللغة العربية في توحيد المعجم(نسب/ إحصائيات/ استبيانات)**

لا شك أنّ البحث الميداني في قسم اللغة العربية وآدابها يختلف عن البحوث الميدانية في المجالات الأخرى، ونخص بالذكر تخصص علم الاجتماع، وذلك بحكم اختلاف طبيعة الموضوعات المراد دراستها **(عبود عبد الله العسكري، 2004، ص 24)**

المؤلف المراسل: عبد الفتاح كرومي
fateh.kerroumi@gmail.com

لقد تمّت الدراسة الميدانية بهذه المدرسة التابعة للمقاطعة الثالثة عشر-طلمين–دائرة شروين- حيث تحتوي على عشرة(10) أقسام ومجموع تعداد التلاميذ يقدر ب 255 تلميذا، وينقسمون إلى عشرة(10) أفواج، ويعتمد في هذه المدرسة على نظام الدوامين ماعدا السنة الرابعة والخامسة فهما يدرسان بنظام طبيعي.

مجتمع الدراسة :

شملت هذه الدراسة تلاميذ من المستويين الرابع والخامس، حيث بلغ مجموع عددهم مائة تلميذ، ومجموعة من الأساتذة الذين يتولون مهنة التدريس داخل هذه المؤسسة التعليمية)

أدوات جمع البيانات: لقد استخدمنا في جمع البيانات الميدانية الأدوات الآتية:

1/ الاستبانة: لقد استخدمت في جمع البيانات الميدانية أداة الاستبانة؛ بحيث تمّ تصميمها بناء على محاور الدراسة، وهي تضم ثلاثة عشر(13) سؤالاً موزّعة على ثلاثة محاور.

أ- محور البيانات الشخصية: وتغطيه ثلاثة (3) أسئلة، وذلك من واحد إلى ثلاثة.

ب- محور أثر الزناتية في الفهم والتواصل: وتغطّيه أربعة أسئلة، وذلك من أربعة إلى سبعة.

ت- محور أثر الزناتية في عملية تحصيل الملكة اللغوية: وتغطّيه ستة أسئلة وذلك من ثمانية إلى ثلاثة عشر وقد حاولنا التأكد من

المؤلف المراسل: عبد الفتاح كرومي
fateh.kerroumi@gmail.com

صدق الاستبانة عن طريق إرفاقها ببعض الاختبارات اللغوية في مادة اللغة العربية، وتوزيعها على التلاميذ.

2/ مقابلة: تمت المقابلة مع فئة من المعلمين الذين يزاولون مهنة التدريس بهذه المدرسة؛ لأجل الاستطلاع على أهم الصعوبات التي تواجههم أثناء الدرس.

ب- تحليل البيانات:

سوف أتطرق في هذا العنصر إلى عملية عرض وتحليل البيانات التي تمّ جمعها عن طريق الاستبانة.

جدول رقم 01: يوضّح توزيع أفراد العينة حسب الجنس.

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	49	49
إناث	51	51
المجموع	100	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 01 أنّ نسبة الإناث تمثل 51 %، في حين نسبة الذكور قد رتب49% : فالنسبة الأكبر لهذا التوزيع تكمن في أن نسبة الإناث أكثر من نسبة الذكور وذلك في مختلف المستويات التعليمية وهذا راجع لأسباب عدة من بينها:

- طبيعة التركيبة البشرية (عدد الإناث أكثر من عدد الذكور) في المنطقة.

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 14 عدد 1 جوان 2023

العنوان: قبائل زناتة بين الهوية البربرية والسياسة التعليمية بالمناطق النائية.

ص .ص112 - 132.

- الإناث يمتلكن القدرة على الحفظ أكثر من الذكور، وهذا قد يكون سببا في استمرارهن في الدراسة. أضف إلى ذلك الرغبة في التعلم التي نجدها عند الإناث مقارنة بالذكور.

- توقف الذكور عن الدراسة في سن مبكر، بالإضافة إلى أن فرص التمدرس متاحة للإناث أكثر ن الذكور، وهذا راجع إلى طبيعة البيئة وقساوتها. جدول رقم02 يوضح: توزيع أفراد العينة حسب العمر.

العمر	التكرار	النسبة
أقل من 11 سنة	36	36
11 سنة	43	43
أكثر من 11 سنة	21	21
المجموع	100	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم02، أن معظم المبحوثين لا يتجاوز سنهم 11 سنة وذلك بنسبة عدد مجموعها79 بالمئة وهذا شيء طبيعي، لأن السن القانوني الذي يسمح للطفل بالالتحاق بالمدرسة النظامية هو 6 سنوات، أمّا بالنسبة للأفراد الذين يفوق سنهم 11سنة قدرت نسبتهم ب 21 من المئة وهذا راجع إلى:

- توقفهم عن الدراسة لمدّة ولأسباب معينة.
- إعادة السنة الدراسية وذلك في حالة حصول التلميذ على نقاط ضعيفة.
- الدخول في سن متأخر للدراسة.

المؤلف المراسل: عبد الفتاح كرومي
fateh.kerroumi@gmail.com

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
مجلد: 14 عدد 1 جوان 2023
العنوان: قبائل زناتة بين الهوية البربرية والسياسة التعليمية بالمناطق النائية.
ص .ص112 - 132.

جدول رقم 03 يوضح مدى صعوبة فهم المواد التي تدرس باللغة العربية:

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	71	71
لا	28	28
المجموع	99	99
دون إجابة	1	1
المجموع الكلي	100	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم03 أنّ نسبة المبحوثين في إجابة ﴿نعم﴾ كانت 71 من المئة وهي نسبة تفوق النصف وربما هذا راجع إلى طبيعة المادة أو إلى طريقة الأستاذ أو إلى تهاون التلاميذ أنفسهم. وإجابة ﴿لا﴾ قدرت ب 28 من المئة ونسبة المبحوثين الذين لم يحددوا الإجابة عن هذا السؤال كانت ب 01من المئة.

جدول رقم 04 يوضح سبب صعوبة الفهم:

السبب	التكرار	النسبة
طبيعة المادة	21	29.5
طريقة الشرح	19	26.8
اللهجة الزناتية	26	36.5
المجموع	66	66
دون إجابة	5	7

المؤلف المراسل: عبد الفتاح كرومي
fateh.kerroumi@gmail.com

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
مجلد: 14 عدد 1 جوان 2023
العنوان: قبائل زناتة بين الهوية البربرية والسياسة التعليمية بالمناطق النائية.
ص .ص112 - 132.

المجموع الكلي	100	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 04 إنّ نسبة المبحوثين الذين أشاروا إلى صعوبة الفهم كان سببها اللغة الزناتية فقد بلغت نسبتهم 36.6 كأعلى نسبة مقارنة بالنسب الأخرى بلغت نسبة الذين أشاروا إلى طبيعة المادة كسبب في ذلك قدرت نسبتهم ب 29.5 من المئة.

وقد ذكرنا سابقا أن الرياضيات قد مثلت أعلى نسبة مقارنة بالمواد الأخرى، ثم تليها نسبة 26.8 من المئة كنسبة قصوى في الجدول فهي تمثل نسبة المبحوثين الذين أشاروا إلى طريقة الشرح كسبب في عدم الفهم وهذا طبيعي لأن المعلم في حد ذاته يجد صعوبة في إيصال الفكرة للتلميذ بحكم عدم عرفته باللهجة التي يتكلم بها التلميذ (الزناتية) وأخيرا نسبة 7 من المئة وهي نسبة التلاميذ الذين لم يحددوا سبب صعوبة الفهم التي تواجههم.

جدول رقم 05 يوضح مدى تفاعل التلاميذ مع الأستاذ:

الاقتراحات	التكرار	النسبة
الفصحى	56	56
العامية	32	32
المزج بينهما	6	6
الزناتية	6	6
المجموع الكلي	100	100

المؤلف المراسل: عبد الفتاح كرومي
fateh.kerroumi@gmail.com

يتّضح من خلال الجدول رقم05، إن أكبر نسبة من العينة يتفاعلون مع الأستاذ باللغة العربية وذلك بنسبة 56 من المئة وهي تزيد عن النصف، أمّا نسبة الذين يتفاعلون مع الأستاذ بالعامية هي 32 من المئة تم يليهم الأشخاص الذين يتواصلون مع الأستاذ بالفصحى ممزوجة بالعامية والزناتية قدرت مجموع نسبتهم ب 12 من المئة وهذا شيء منطقي، وذلك لضعف مستوى اللغوي عند المتعلمين (المجلس الأعلى للغة العربية. (2019).)

نلاحظ من خلال الجدول رقم05 أن نسبة المبحوثين الذين لا يتحدّثون العربية خارج المدرسة بلغت 63 من المئة وهي نسبة كبيرة جدا مقارنة بنسبة الذين يتحدّثون بها خارج المدرسة، التي بلغت 36 من المئة أما نسبة 1 من المئة هي نسبة عدد الأفراد الذين لم يشيروا إلى الإجابة.

وعليه نستنتج أنّ مستقبل اللغة العربية سيكون سيّئا؛ لأنّ بقاء اللغة واستمرارها في الحياة رهين باستعمالها في مختلف المجالات، وهذا شيء طبيعي بالنظر إلى واقع المجتمع الجزائري؛ بحيث لا يستعمل اللغة العربية إلاّ في المدارس والمؤسسات التعليمية (المجلس الأعلى للغة العربية. (2019).)

وفي المناسبات الدينية والوطنية ب 50 من المئة وهي نسبة مقبولة مقارنة بالنسب الأخرى.

وربما يقصد التلاميذ كلّ ما يشاهدونه من برامج تلفزيونية ورسومات متحركة التي تبث بالعربية في المنزل، ثمّ يليهم الأشخاص الذين يتحدّثون مع الأصدقاء بالعربية بنسبة 30.6 من المئة ثمّ يليهم

الأشخاص الذين يتواصلون بها في الشارع والتي قدرت نسبتهم ب 8.3 من المئة وهي نسبة ضعيفة جداً مقارنة بنظيراتها السابقة.

وهذا ما يثبت كلامنا الذي ذكرناه سابقا (جدول رقم 2) أخيرا نسبة الأشخاص الذين لم يشير والإجابة، التي قدّرت 11.1 من المئة.

كما يمكن إرجاعه إلى الأسباب الآتية:

1/ - طبيعة المعلّم الذي بدوره ينمّي في تلامذته مهارة التحدّث باللغة العربية الفصحى، بالإضافة إلى جهله للهجة المحلية الزناتية.

2/ - مداومة الأطفال على مشاهدة الأفلام الكرتونية باللغة العربية، ممّا يحفّزهم على إتقانها بأيسر الطرق.

3/ - دور المدارس القرآنية في تنمية مهارة الطفل اللغوية، وذلك من خلال حفظهم المبكّر للقرآن الكريم والمتون والأحاديث...

4/ - حرص بعض الآباء المثقفين على تعليم أبنائهم العربية.

5/ - قدرة التلاميذ على التعبير الشفوي، تفوق قدرتهم على التعبير الكتابي، وذلك من خلال اختباري لهم.

6/ - توعية بعض الجمعيات منها الثقافية بالخصوص جمعية طلائع الغد في سعيها لترقية مستوى اللغة العربية لدى التلميذ من خلال زيارتها لبعض المدارس في المنطقة.

7/ - تحفيز التلامذة من أجلا لرّقي بمستوى اللغة العربية للنهوض بها.

8/ - إرشاد القائمين على المدرسة في تحفيز التلاميذ من أجل الرّقي بمستوى اللغة العربية، عن طريق التحدث بها.

الناصرية

المؤلف المراسل: عبد الفتاح كرومي
fateh.kerroumi@gmail.com

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
مجلد: 14 عدد 1 جوان 2023
العنوان: قبائل زناتة بين الهوية البربرية والسياسة التعليمية بالمناطق النائية.
ص .ص112 - 132.

من خلال ما تقدّم من نتائج فإنّنا نرى أنّ اللهجة الزناتية لها تأثير سلبي على تنمية مهارات التلميذ اللغوية، باعتبارها اللغة المستعملة في الحياة اليومية، وباعتبارها كذلك لغة التعامل داخل المدرسة، فإنّ الطالب سيجد صعوبة في هضم المصطلحات العربية رغم بساطتها، فهناك تفاعل شكلي؛ لأنّه ربما يصعب الانتقال المستمر والسريع من التفكير والكلام بلغة ما، إلى التفكير والكلام باللغة الأم (المحلية) **(صالح، 2012)**؛ علماً أنّ خيال التلميذ مبني وينبني في كل لحظة باللهجة الزناتية، لذا يمكن تفسير ضعف مستوى اللغة العربية لدى التلاميذ بما يلي:

1/ الوسط الاجتماعي: المجتمع يفرض على التلميذ لغة معيّنة، ولا يمكن أن نجهل الدور الذي تقوم به لغة من يحيط–أعني اللهجة الزناتية-بالطفل فيتعلّم هو صياغة فكره وتنمية عقله.

2/ المنزل :إهمال المنزل للحديث باللغة العربية مع الأبناء حتى العائلات المثقفة.

3/ ضعف القاموس اللغوي لدى الطلبة.

4/ نبذ المجتمع والأسرة والزملاء لمتكلمي اللغة العربية وذلك بحكم طبيعة المجتمع.

جدول رقم 06 يوضح مدى صعوبة فهم المفردات:

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	56	56
لا	39	39

المؤلف المراسل: عبد الفتاح كرومي
fateh.kerroumi@gmail.com

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
مجلد: 14 عدد 1 جوان 2023
العنوان: قبائل زناتة بين الهوية البربرية والسياسة التعليمية بالمناطق النائية.
ص .ص112 - 132.

المجموع	95	95
دون إجابة	5	5
المجموع الكلي	100	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 06 إن أكبر عدد من العينة لهم صعوبة في فهم الأفكار وعدم القدرة على فهم معاني المصطلحات، وذلك بنسبة 56 من المئة وهذا شيء منطقي لأن أي لغة يتوقف امتلاكها على المطالعة والممارسة الفعلية لها. في حين بلغت نسبة الأشخاص في إجابة ب ﴿لا﴾ نسبة 39 من المئة أما نسبة 5 من المئة فهي نسبة الأشخاص الذين لم يحددوا الإجابة.

وهذا راجع لأسباب نذكر بعضها:

- ضعف القاموس اللغوي لدى الأفراد.
- انعدام المطالعة مما يؤدي إلى عدم استيعاب مفردات النصوص رغم بساطتها.
- عدم تفعيل اللغة العربية في مجال التواصل والقراءة.
- غياب دور المؤسسات الاجتماعية في تنمية مهارات الأطفال (المسجد....)

جدول رقم 07 يوضّح مدى قدرة التلميذ على التعبير الشفوي:

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	77	77
لا	22	22

المؤلف المراسل: عبد الفتاح كرومي
fateh.kerroumi@gmail.com

دون إجابة	1	1
المجموع	100	100

يتضح من خلال الجدول رقم 07 أن نسبة المبحوثين جاءت 77 من المئة، وهي نسبة مرتفعة جدا لأن المعلم يلقي الدرس بالعربية الفصحى، وذلك شيء منطقي لأن طريقة المعلم وشخصيته لها جزء من التأثير في شخصية التلميذ وسلوكه لغويا ومعرفيا وأخلاقيا...، في حين بلغت نسبة المبحوثين في الإجابة ب ﴿لا﴾ 22 من المئة وهي نسبة قليلة مقارنة بالنسبة السابقة، ونسبة المبحوثين الذين لم يحددوا الإجابة في هذا السؤال كانت 2 من المئة

جدول 08 يوضح اللغة المختارة في طريقة التعامل:

الاحتمالات	التكرار	النسبة
اللغة العربية	76	76
اللهجة الزناتية	21	21
دون إجابة	3	3
المجموع	100	100

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة المبحوثين الذين يفضلون اللغة العربية، كلغة للتعامل أثناء الدرس قد بلغت نسبتهم 76 من المئة، وهي نسبة مرتفعة جدا وذلك بسبب ارتباطها بالقران الكريم وسهولة تعلم مختلف العلوم بها لأنّ جلهم يدرسون في الكتاتيب القرآنية.

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189
مجلد: 14 عدد 1 جوان 2023
العنوان: قبائل زناتة بين الهوية البربرية والسياسة التعليمية بالمناطق النائية.
ص .ص112 - 132.

بالإضافة إلى ذلك فإنّ التلميذ يجد نفسه واقعا في صدام ذهني-إن صحّ التعبير–بين تنوّع لغوي مختلف (لغة المدرسة + لغة المدرسة القرآنية +لغة المنزل) لذا يفضّل الكثير منهم اللغة العربية الفصحى لسهولة تلقّي الأفكار بها ووصولها إلى أذهانهم بيسر، يليهم الأشخاص الذين أشاروا إلى اللهجة الزناتية كلغة تواصلية رئيسية لديهم، وذلك بنسبة 21 من المئة لأنها اللغة المستعملة والغالبة على أنشطة التواصل لديهم، سواءً أكان ذلك في البيت، أو في الوسط الاجتماعي، وحتّى في الوسط المدرسي.

من خلال ما تقدّم من نتائج فإنّنا نرى أنّ واقع تعليم اللغة العربية في المجتمع الأمازيغي (الزناتي) مقبولا إلى حدّ بعيد؛ حيث أشارت جل معطيات الجداول السابق عرضها، إلى نسب مئوية تفوق الخمسين، أضف إلى ذلك النتائج التي أسفرت عنها المقابلة التي أجريت مع بعض أساتذة اللغة العربية في هذه المدرسة .لكن مما يمكن ملاحظته، أنّ اللغة العربية تعاني نوعاً من الضعف لدى التلامذة من ناحية القواعد)الإعراب (وضبط المفردات وصعوبة إدراك معانيها.

وهذا ربما راجع إلى البرنامج المسطر في تدريس العربية لدى الأقسام، وكذلك ربما راجع إلى طريقة الأستاذ في تقديمه للمادة المعرفية.

علاقة السياسة التعليمية الهوية وانعكاسات اللهجات على مردود التعليم:

المؤلف المراسل: عبد الفتاح كرومي
fateh.kerroumi@gmail.com

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
مجلد: 14 عدد 1 جوان 2023
العنوان: قبائل زناتة بين الهوية البربرية والسياسة التعليمية بالمناطق النائية.
ص .ص112 - 132.

تسعى السياسة التعليمية الجزائر إلى ترسيخ مبادئ الهوية الوطنية ويظهر ذلك في عدة نقاط منها:

- التظاهرات المدرسية المصاحبة للبعد الاجتماعي التاريخي.
- تشجيع المبادرات المحلية ضمن اطارها الهادف للهوية.
- إشراك المدرسة في المناسبات والأنشطة اللاصفية محليا.
- دمج بعض النصوص في الامتحانات الرسمية والتي بدورها ترسخ عامل المواطنة.

أما انعكاسات اللهجات على مردود التعليم فهو موضوع حساس جدا النظر إلى التنوع اللهجي العميق والمختلف في الجزائر الواسعة، وهو ما يصعب من مهمة توحيد المعجم اللغوي المدرسي **(شادي، 2018)** ويرفع التحدي للمدرسة والسياسة التعليمية في مواجهة كل أنواع اللهجات وتكوين مدرسة تعليمية معجم لغوي موحد وسياسة تعليمية ثابتة ومردود متقارب.

خاتمة:

ومما نخلص إليه ختاما أن الواقع التعليمي له أثر بارز على المتلقي خاصة في مراحله التعلمية واكتسابه للغة في المدارس النظامية، وعليه فهذا الواقع التعليمي يكرس مبدأ الهوية لدى المتلقي المغاربي بشكل عام والجزائري بشكل خاص. إن انعكاس الظاهرة اللسانية بكل ما تحمله من تحديات خاصة (اللهجات المغاربية على اختلافها) جعلت من النص

المؤلف المراسل: عبد الفتاح كرومي
fateh.kerroumi@gmail.com

التعليمي محورا حساسا لمسايرة المستجدات والتحولات والتمظهرات اللسانية المختلفة. كما يمكن أن نخلص إلى نقاط نوجز بعضها فيما يلي:

- اللغة الأمازيغية عبارة عن تنوع لهجي متعدّد من بينها اللهجة الزناتية.
- تأثّر اللهجة الزناتية باللغة العربية تأثيرا شديدا، وذلك في مختلف مستوياتها.
- سكان ولاية أدرار بأقاليمها المختلفة أمازيغ منذ أمد بعيد.
- التعليمية مصطلح يعنى بالتفاعل بين المعلم ومتعلّميه.
- للهجة الزناتية تأثير في عملية الفهم لدى التلاميذ، خاصة المواد العلمية منها (الرياضيات)
- أكثر من نصف المبحوثين يتفاعلون مع الأستاذ باللغة العربية الفصحى، ولا يجدون صعوبة في تعلمها.
- معظم التلاميذ لا يستعملون اللغة العربية خارج المدرسة؛ وهذا شيء منطقي بالنظر إلى طبيعة المجتمع الجزائري.
- أكثر من نصف المبحوثين لهم صعوبة في استخدام قواعد اللغة العربية، خاصة الإعراب منها.
- أغلب التلاميذ لهم صعوبة إدراك معاني المفردات، وترجع أسباب عدم فهمهم في ذلك إلى كثرة المفردات واللهجة الزناتية.
- معظم التلاميذ لا يجدون صعوبة في مخارج الحروف العربية، وهذا راجع بالأساس إلى طبيعة المجتمع اللغوي.
- معظم التلاميذ يفضّلون اللغة العربية في عملية التواصل.

المؤلف المراسل: عبد الفتاح كرومي
fateh.kerroumi@gmail.com

المراجع:

- ابن سينا، (1965)، **كتاب الشفا، الجملة (الأولى المنطق)**، ط1، عالم الكتاب للنشر، القاهرة.
- الجزائري محفوظ ، (1998)، **دليل المربي في التربية الإسلامية**، ط1، زاعياش للطباعة والنشر.
- خرمه، نايف، (1978)، **البيئة ومؤثراتها، أضواء على الدراسات اللغوية**، سلسلة عالم المعرفة، يناير، العدد9.
- القاضي عبد الجبار أبو الحسن، (1965)، **المغني في أبواب التوحيد والعدل**، ط1، القاهرة، مصر.
- سلطان محمود السيد، (2000)، **مقدمة في التربية**، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- العسكري، عبود عبد الله، (2004)، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، ط2، دار النمير، بيروت، لبنان.
-M-piattialli – palmarimi ،(1989) . theories du langage. theories de l 'apprentissage le delratentre.j.piagetct.chamsky

الناصرية

المؤلف المراسل: عبد الفتاح كرومي
fateh.kerroumi@gmail.com